العلاقات اليمنية ــ السورية علاقات تاريخية

الموقف السوري قيادة وشعبا الداعم لوحدة اليمن وأمنه واستقراره يؤكد متانة العلاقات اليمنية السورية

إعداد/ فراس فاروق ناصر اليافعي
firas–alyafie@hotmail.com

سوريا في عهد فخامة الرئيس بشار الأسد حققت الكثير من المنجزات في شتى المجالات تصل حد المعجزة

العلاقات اليمنية ــ السورية علاقات تاريخية

تنتهج اليمن سياسة خارجية معتدلة ومتوازنة اخذت بالانفتاح والتواصل طريقا والايمان بالصداقة والسلام مبدأ وبالتنمية البشرية والرخاء الاقتصادي لشعبنا هدفاً في اطار من التعاون مع المنظمات الاقليمية والدولية ودعم جودها وتطلعاتها نحو أمن واستقرار العالم.

وظلت الدبلوماسية اليمنية امينة على رسالتها تبذل جل جهودها من اجل القضايا العربية والقومية والاسلامية وقضايا التحرر والاستقلال لشعوب العالم في ظل قيادتها السياسية بزعامة فخامة الرئيس القائد علي عبد الله صالح (حفظه الله)

وشهدت العلاقات اليمنية السورية تطورا مطردا على كافة الاصعدة حيث تتميز العلاقات اليمنية السورية بالاستعداد المتبادل لتطوير علاقات التعاون وتوسعيها لتشمل المجالات كافة.

وتعد هذه العلاقات الاخوية نموذجية من حيث التفاهم العميق بين قيادتي البلدين الشقيقين .

واكدت سوريا حرصها على وحده اليمن وأمنه واستقراره باعتبار الوحدة اليمنية مكسبا قوميا وعلامة مضيئة للشعوب .

ويوماً بعد يوم تنمو العلاقات اليمنية السورية وتتطور في ظل التفاهم والاحترام المتبادل والتوافق والتطابق في وجهات النظر بين البلدين انطلاقا من ايمانها بان السلام والتعاون هما الغاية النبيلة للعلاقات بين الدول وان الحوار البناء يبقى هو الاسلوب الامثل لحل النزاعات والخلافات بين الدول.

كما يؤمن البلدان اليمني والسوري باهمية التعاون والتفاهم بين الدول لتحقيق المصالح المشتركه والاستفادة من المنافع المتبادلة على اسس واضحة وثابتة قوامها احترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية أو محاولة المساس بتاريخ الأمة .

اليوم سوريا تبدي قلقها من الإحداث التي تمر بها اليمن والتحديات وعمق المؤامرة التي تستهدف وحدة وامن واستقرار اليمن باعتبارها تحديات لا تستهدف اليمن وحسب وإنما الأمة العربية قاطبة .. وسوريا على وجه التحديد باعتبارها صاحبة المشروع النهضوي الوحدوي العربي من اجل تحقيقه، وتعد الوحدة اليمنية التي تحققت عام 1990م في زمن الضعف العربي جزءا من هذا المشروع النهضوي .

أن الموقف السوري الثابت قيادة وشعبا الداعم لوحدة اليمن وأمنه واستقراره ووقوف سوريا مع بلدنا من اجل تجاوز ازمته موقف عظيم يؤكد متانة العلاقات اليمنية السورية ..

سوريا في عهد بشار الاسد:

شهدت سوريا في عهد فخامة الرئيس بشار الاسد الكثير من المعجزات والمنجزات الفريدة في التاريخ المعاصر وقد تحققت لسوريا إنجازات على أرضها تجاوزت عقبات الداخل والخارج ليتحقق الإنجاز والإعجاز في شتى المجالات ...

إن قراءة موجزة لسجل انجازات النهضة الشاملة التي شهدتها سورية في عهد الرئيس بشار الإسد كافية بأن تمنحنا الثقة في المستقبل الذي ينتظره ناشئة الأجيال من أبناء الشعب السوري الشقيق .. إذ كان امتداد التنمية المتوازية والمتوازنة شموليا تزامنت معها تنمية تعليمية بمستوياتها المختلفة لتمتد مظلة التعليم من رحلة الأساس حتى الجامعي المتخصص في أدق التخصصات وأكثرها ندرة متجاوزة ذلك إلى تعليم المعاقين الخاص وتعليم كبار السن..فيما امتدت مظلة الرعاية الصحية لتتكامل عبر مستوياتها من الرعاية الطبية لتقديم رعاية صحية متخصصة ودقيقة على أعلى المستويات من الكفاءة بالإضافة إلى الزراعة والصناعة والكثير من الإنجازات التي حققتها الثورة في الكثير من مجالاتها المختلفة.. (الفداء) كان لها هذه اللقاءات التي أجرتها مع العديد من المواطنين من مختلف الشرائح الاجتماعية والذين عبروا عن اعتزازهم بمنجزات الثورة والحفاظ على المكتسبات التي تحققت في إطار مسيرة التطوير والتحديث التي يقودها بكل جدارة وشجاعة السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد.. .

لقد دخلت سورية مرحلة جديدة من تاريخها المعاصر حيث استطاعت الثورة مستندة إلى قواعدها الشعبية العريضة تحقيق الانتصار تلو الانتصار ونجحت في تحقيق العديد من التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي حفلت بالانجازات ..هذه التحولات تجذرت وتجددت قدرتها على العطاء والاستمرار بعد قيام الحركة التصحيحية المجيدة بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد حيث كان للحركة التصحيحية الأثر الكبير في تجديد الثورة وإعطائها زخماً قوياً لاستمرار مسيرتها بإرادة جماهيرية فعالة وخلاقة.. ومن خلال نظرة متأملة للواقع يتضح عمق التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أحدثتها الثورة سواء على صعيد بناء السدود وإقامة العديد من المشاريع الزراعية والمصانع والمدارس والجامعات وشبكات الطرق والمشافي والخدمات الصحية إلى جانب العديد من الخدمات الأخرى التي دخلت كل بيت.

المهندس منذر القطلبي مدير مشروع التشجير المثمر بحماة: لقد تميزت الثورة في حب الوطن والوحدة الوطنية التي جددت في الجماهير العزيمة وعززت التلاحم الوطني فيما بينهم وعرفتهم بتاريخهم المجيد وزرعت في نفوسهم التفاؤل بالمستقبل المنشود بالاعتماد على الذات فأصبحت الثورة تشع بالأفكار والنظريات التي تطبق على أرض الواقع فكانت ثورة سمحة ومفتوحة على العالم وعلى مختلف الثقافات.. ورسالة الإنسانية الخالدة... ومنذ قيامها في عام 1963م.. وعت ثورة آذار حاجات الجماهير وقادت نضالها طيلة الأربعة عقود الماضية..لقد قامت هذه الثورة لتفجر طاقات الشعب الخلاقة.. ولتقضي على كل عوائق التطور والنمو والبناء مستشفة مصالح الشعب..وموظفة كل الجهود على هذا الطريق يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي ابن جماهير الشعب التي منها يستلهم تطلعاته ويسعى إلى تحقيق أهدافها وهو الأكثر وعياً ومعرفة بالواقع الاجتماعي للشعب متسلحا بالنظرية العلمية والمنهج الثوري.. حينما ربط النضال القومي بالنضال الاشتراكي وهو يناضل في سبيل تحقيق أهداف الشعب في الوحدة والحرية والإشتراكية.. حيث تبنت الملايين من أبناء شعبنا هذه الأهداف وتناضل من أجل تحقيقها الملايين الأخرى في الوطن العربي الكبير..

الدكتورة مخلصة عباس: ثورة الثامن من آذار محطة مضيئة في تاريخ العرب المعاصر ومن الطبيعي "والثامن من آذار يطل بقامته العروبية في كل عام" أن نحيي هذه الذكرى المجيدة ونفخر ونعتز بالمعاني والقيم السامية التي أفرزتها هذه الثورة والتي كانت نتاج نضال دؤوب وهادف خاضته جماهير البعث على كل المستويات من أجل التحرر وتحقيق الوحدة.

عندما تسلم بشار الأسد سدة الحكم في سوريا في العام 2000 ، كان الرهان صعباً ومحيراً على قدرة طبيب العيون الشاب على حمل تركة ثقيلة من الملفات الداخلية التي تندرج تحت تصنيف "الإصلاح" اقتصادياً سياسياً قانونياً تربوياً تعليمياً... الى ملفات تتقاطع جميعها مع ملف واحد وهو الأكثر ثقلا: الفساد. أمام الأكوام من الملفات الشائكة والخطرة، كانت الأنظار مشدودة إلى بشار الأسد وإلى برنامج الإصلاح الذي أطلقه بالتزامن مع حملة لمكافحة الفساد، الأمر الذي حول سوريا حينها إلى ورشة كبيرة لصناعة الأمل. بدت الأمور وكأنها تسير بسرعة لتحقيق التغيير المنشود، لكن وما أن أعلن الرئيس الاميركي جورج بوش حربه العالمية الاستباقية على الإرهاب عقب أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001 ، حتى بدا أن الأهواء الدولية سوف تثقل فترة حكم بشار الأولى بتحديات جديدة، على حساب برنامج التغيير الداخلي.

ومع بدء التحشيد الاميركي لغزو العراق، بدأت معالم التحديات الصعبة تتضح، حين رفض بشار الأسد بخلاف مواقف قوى دولية وإقليمية عربية الوقوف مع أميركا في احتلالها للعراق. كان رفض الأسد تلك الحرب مبنياً على أن الثمن الذي سيترتب على تأييد الحرب أكبر بكثير من الثمن الذي سيترتب على رفضها.

دخلت الدبابات الاميركية العراق، لتصبح أكبر قوة عسكرية دولية على تخوم الحدود الشرقية لسوريا، بالتوازي مع تصعيد التهديدات باحتلال سوريا وقلب نظام الحكم، فقد سبق ان حذرت اميركا الأسد من انه إذا هو لم يسر في ركابها فسوف يدفع الثمن، لكنه رد بقوله: "ستربحون الحرب وتفرقون في الرمال وستنطلق المقاومة". هم راهنوا على قوتهم وهو راهن على المقاومة وعلى الواقع التاريخي والجغرافي. انطلقت المقاومة. ولم تمنا القوات الاميركية ساعة واحدة في العراق. أما الأسد فكان عليه تسديد الثمن وكانت البداية إحكام الطوق على سوريا، من خلال إصدار إدارة الرئيس بوش قانون محاسبة سوريا على خلفية وجودها في لبنان، وفرض عقوبات اقتصادية صارمة عليها ومن ثم فتح الساحة اللبنانية كمصدر لتهديد أمن واستقرار النظام في دمشق.

في هذه الأجواء صدر القرار 1559، في العام 2004 ، الذي يلزم سوريا بالانسحاب من لبنان، وفي العام 2005، اتخذت الأحداث مساراً تصاعدياً بتضييق الخناق على سوريا، التي جرى وضعها في قفص الاتهام الدولي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وصارت في مواجهة ليس فقط اميركا المرابطة على حدودها، وإنما المجتمع الدولي كدولة مارقة. ولعل العام 2005 كان الحاجز الأصعب الذي يترتب على بشار الأسد تجاوزه، إذ عقدت رهانات الغالبية الدولية على انهيار النظام السوري بمجرد الانسحاب من لبنان، وراحت وسائل الإعلام تروج لسوق أركان النظام الى السجون، في ضخ إعلامي يصب في إطار "الحرب النفسية"، وهي الطريقة التي طبقتها اميركا في العراق، حيث نجحت في إسقاط بغداد إعلامياً قبل انتهاء المعركة.

الأمر كان مختلفاً مع سوريا، فتلك الحرب الإعلامية الضروس التي شنت عليها كان لها مفعول عكسي لدى الشعب، فازداد تماسكا والتفافاً حول القيادة السياسية وشخص الرئيس، كرمز للصمود ومقاومة الأطماع الاميركية، التي لم تجلب الى المنطقة سوى الدمار. كانت عين الشعب على العراق الذي يقدم كل يوم عشرات الأدلة والبراهين على قذارة الحرب الاميركية، ليكون الخوف من مصير مشابه دافعا كافيا للاستبسال ضد مساعي اميركا في المنطقة، ليكون الحرص على الأمن والاستقرار أولا ، ولم يكن هذا عبثا، وثبت أنه حصن سوريا ونظامها ضد الهجمة الخارجية الشرسة.

محنة عام 2005 وما شهده العام من تحقيقات دولية تتعلق باغتيال الحريري ، جعلت الأسد أكثر ثقة بنفسه وبشعبيته وبشعبه، فتمسك بمواقفه في لعبة المسافات الطويلة، مراهنا على فشل سياسات إدارة بوش في المنطقة، كونها تغفل الواقع على الأرض. ثلاث سنوات من الضغط الاميركي المتواصل والمتصاعد، الذي واكبه عزل أوروبي وعربي إلى حد ما، حاول خلالها الأسد خرقها بالاقتصاد تارة من خلال تنشيط التبادل في سوريا مع دول الخليج، وتارة بالسياسة، والدعوة إلى الحوار، منطلقا من إيمان عميق بأنه لا يمكن تجاوز دور سوريا في المنطقة، وهو ما كان يعززه بنسج حزام أمان عبر التحالف مع تركيا على أرضية المصالح المشتركة، وتجاوز الخلافات التاريخية، بمعنى تأجيلها إلى أن يتم حلها بالحوار، وأيضاً تعزيز التحالف مع الدول الممانعة وفي مقدمها إيران رافعا مع قوى المقاومة في لبنان وفلسطين، الساحتين الملتهبتين، شعار تلازم طلب السلام مع دعم المقاومة. وعلى الصعيد العربي طور علاقاته مع قطر الراغبة في لعب دور على المستوى العربي.

وبدأت المعادلة تنقلب لمصلحة سوريا. عندما أعلن الأسد انسحاب جيشه من لبنان، وجرى ذلك بسرعة قياسية مذهلة، في نيسان 2005 توقع الكثيرون انهيار النظام السوري، وخراباً اقتصادياً واجتماعياً جراء عودة آلاف العاملين السوريين من لبنان، لكن ما جرى كان العكس. النظام ازداد ممانعة وصلابة، والعقوبات الاقتصادية الدولية التي فرضت على سوريا جعلت الرساميل السورية تعود من الخارج لتتدفق على المصارف المحلية، في مواكبة نشاط استثمار عربي رأى في سوريا البلد الأقرب إلى العراق والذي يمكن أن يكون في المستقبل القريب قاعدة لإطلاق عملية إعماره. في غضون ذلك، فتحت سوريا حدودها على مصراعيها أمام اللاجئين العراقيين، وكما دخل مئات الآلاف من الفقراء دخل أيضا المئات من الأثرياء، وتحركت السوق السورية ونشطت حركة الاستثمار العقاري. وقد تكون الحكومة السورية تحملت عبئاً فوق طاقتها لاستقبالها مليوناً ونصف مليون لاجئ بما يعنيه ذلك من ضغط هائل على بنيتها التحتية وعلى الخدمات والواقع الاجتماعي، إلا أنها ربحت على المستوى الشعبي، وهو ما أضيف الى رصيد بشار الأسد ورصيد سوريا على المستوى العربي وحتى الدولي، في الوقت الذي قصرت فيه الدولة المحتلة ولم تقم بواجبها تجاه المتضررين من حربها.

ولقد أسهم تدفق الرساميل على الصعيد الاقتصادي في اعطاء دفع لعملية الإصلاح الاقتصادي، واتخاذ جملة من القرارات الاقتصادية المشجعة كالسماح بافتتاح مصارف خاصة، وقوانين استثمار جديدة... إلخ، وخلق ظروف تساعد الاقتصاد السوري على الصمود في وجه العقوبات المفروضة عليه، وبدا الأمر وكأن سوريا تولد من جديد في الوقت الذي كان هناك من يحضر لجنازتها.

حرب تموز (يوليو) على لبنان (2006)، ضربة أرادتها اميركا أن تكون القاضية، ليس لقوى المقاومة في لبنان والمنطقة، وإنما لنظام بشار الأسد الداعم للمقاومة، لكن الصمود الذي أظهرته المقاومة، والدور الكبير الذي لعبته سوريا للحؤول دون تحقيق إسرائيل وأميركا أهدافهما، كانا انتصاراً كاسحا. رغم حملات العداء التي كانت تقاد من لبنان ضد سوريا، وعندما وقع العدوان الإسرائيلي سعت سوريا قيادة وشعبا الى احتضان اللبنانيين الفارين من جحيم القذائف الإسرائيلية، في مشهد تضامن وتآخ شعبي نادر، وراحت كفة الميزان ترجح لصالح قوى الممانعة، وتضاعف الأمل بقدرة المقاومة على مواجهة أقوى جيوش العالم، الجيش الاميركي والجيش الإسرائيلي.

تعززت مكانة سوريا وبرز بشار الأسد بطلاً قومياً على الضد من مراهنات أعدائه وخصومه، وهو ما كان غير متوقع من طبيب العيون الشاب المتواضع بعد عامين من الضغط الشديد والمتواصل، والذي كان عليه أن يقارع سياسياً زعماء في عمر والده الرئيس الراحل حافظ الأسد.

غير أنه ولغاية العام 2007، لم تفقد إدارة بوش الأمل في أن تفلح سياسة العزل والضغط في حمل الأسد على الاستجابة لطلباتها، ومضت في مساعيها مع تعديل الهدف من "تغيير نظام بشار الأسد" إلى "تغيير سلوك نظام بشار الأسد"، وعادت المراهنات من جديد، لكن على نتائج ما بعد حرب تموز في لبنان، وما تلاه من أزمات أخذت شكلا دمويا ورشحت لأن تكون حربا أهلية ينزلق إليها سلاح المقاومة. وما بين مد وجزر عاش لبنان يقلق أقلق راحة بشار الأسد إلى أن حسم الأمر في مؤتمر الدوحة وتم وضع الأزمة على سكة الحل لتكون بداية سقوط المراهنات على إضعاف سوريا وعزلها عن لبنان وفك تحالفها مع إيران والقوى المقاومة.

في ذلك الوقت، كانت إدارة بوش تستعد للرحيل، وراح الأوروبيون يشعرون بالتحرر من ثقل سياسة بوش الحربية، فسارعت فرنسا الى تحسين علاقاتها مع سوريا وإعادة رتق ما تمزق من دورها في المنطقة، بعدما ثبت أنها لم تجن شيئاً من فتح الساحة اللبنانية على الفوضى سوى خدمة المصالح الاميركية. أما الدول الأوروبية الأخرى ومنها بريطانيا، فاكتفت بدور المتفرج المدهوش على مشهد المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل عبر الوساطة التركية، وهي مفاوضات أرادها بشار الأسد لجس نبض إسرائيل ومعرفة مدى جدية رغبتها في السلام في الوقت الضائع ريثما ترحل إدارة بوش. فإذا هي كانت جادة تتم تهيئة الأرضية لانطلاق مفاوضات مباشرة برعاية أميركية. أوروبية، وإذا لم تكن جادة فإنها تكشف إسرائيل أمام الرأي العام الدولي بشهادة تركيا المشرف على التفاوض غير المباشر، إلا أن إسرائيل لم تنتظر كثيراً لتكشف للعالم أجمع عدم رغبتها الجدية في السلام وقامت بالاعتداء على غزة، ليبلغ بعدها التشرذم والانقسام العربي ذروته في مطلع العام 2009، وتتقدم تركيا لملء الفراغ العربي الحاصل نتيجة انحسار الدورين السعودي والمصري، وانكفاء الإدارة الاميركية الجديدة عن وضع سياستها في التعامل مع الملفات الساخنة التي خلفها بوش في البيت الأبيض.

العد التنازلي للانقسام العربي بدأ مع الاتجاه الى مسار المصالحات، مع مبادرة الملك عبد الله على هامش قمة الكويت الاقتصادية، وكادت هذه المبادرة أن تنهار على وقع الملف الفلسطيني والاستئثار المصري به، فالموقف التركي مما جرى في غزة عرّى الضعف العربي ، ليبلغ أقصى حدوده في الانقسام حول عقد قمة طارئة لمناقشة العدوان في الدوحة، التي دعا اليها أمير قطر والرئيس بشار الأسد، وجرى عقدها رغم كل العراقيل التي وضعت في طريقها. وقد برز الأسد الشاب قائدا عربيا واثقا بإمكانات وقدرات الشعب العربي على الاستمرار في التحدي والصمود، ومدعوما بقوى إقليمية، ايران وتركيا ودول عربية أخرى ترفض العدوان الإسرائيلي، إلا أن الأسد لم يمض في استثمار هذا الصعود الشعبي، الدعائي مؤثراً الانعطاف نحو ترميم الصف العربي والعودة إلى رأب الصعود وعقد المصالحات، التي بدأت بينه وبين الملك عبد الله، فبادر الأسد بعد أشهر من البرودة إلى زيارة المملكة والمشاركة في افتتاح مشروع علمي ضخم داعيا الملك الى زيارة سوريا، وسرعان ما تمت تلبية الدعوة، لتكون فاتحة خير على الوضع في لبنان ومصالحة بين الأسد والحريري الابن، كآخر ثمار قطفها الأسد قبل انتهاء العام 2009.

عام طويل كان حصاده من نتائج وسياسة النفس الطويل أو سياسة حبس الأنفاس في الأعوام السبع الماضية، التي اعتمدها الأسد بكل ثقة وتأنٍ فهو كما يصف نفسه: "أنا دائماً أسير بحذر في أيّ موضوع، أحسب الخطوات، أقدّر، أقيم، ثم أنتقل إلى الخطوة الثانية، أسير بشكل عقلاني ودقيق، أعمل من خلال الواقع، أولا لا أسعى إلى تصفيق الغرب لي، وحتى عندما يصفق لي الغرب أقول لهم هذا ليس شأنكم".

وما يقال عن القدرات المدهشة للشاب طبيب العيون المتواضع، في اجتياز الحواجز الشائكة ، ليس جزءاً من الدعاية السياسية وإنما نتائج توصل اليها الخصوم قبل الأصدقاء ، والذين راهنوا على انهياره عند أول منزلق وفي مقدمهم إسرائيل، فقد كتبت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية: "رغم أن الأسد واجه خلال سبع سنوات من حكمه رئيساً لسوريا، فترات أزمة غير قليلة، يبدو أنه خرج من كل الأزمات معزّزاً". ونقلت عن خبراء إسرائيليين في المجال السوري تقديرهم انه "بعد الأزمة، يأتي الفرج، والأسد يخرج قوياً منها". وأما السؤال عمّا إذا كان الأسد سيحتفظ بموقعه في دمشق، وهذا ما يقلق الكثيرين في المنطقة وخارجها؟ خبراء إسرائيليون ودوليون في الشؤون السورية يقدرون أن الأسد يسيطر وسيواصل السيطرة من دون منازع لفترة طويلة أخرى. وعن الشعبية التي يحظى بها، أشارت الصحيفة إلى أنه "كقاعدة، للأسد شعبية بما فيه الكفاية".

الرئيس السوري بشار الاسد في سطور :

ولد الدكتور بشار الأسد عام 1965 في دمشق. درس في معهد الحرية بدمشق الدراسة الابتدائية والإعدادية وجزءا من الدراسة الثانوية التي أنهاها عام 1982 .

أجتاز الدكتور بشار بنجاح دورة القفز المظلي عام 1980 عندما كان طالبا في المرحلة الثانوية. دخل كلية الطب في جامعة دمشق حيث درس فيها حتى عام 1988 وتخرج طبيبا عاما بمرتبة جيد جدا. تخصص في طب العيون في مستشفى تشرين العسكري في دمشق وبدأ عام 1988 عمله في الطب. توجه عام 1992 إلى بريطانيا لمتابعة التخصص في طب العيون. عاد إلى الوطن عام 1994 بعد أن أنهى تخصصه في جراحة العيون. رفع إلى رتبة نقيب في سلاح الإدارة الطبية عام 1994. يتحلى بمقدرة فائقة على الحزم والحسم في قراره وسلوكه. عهد فيه قوة الشخصية والإباء والتواضع وسعة الصدر ويعرف عنه حبه الفياض لوطنه وأبناء وطنه يحترم خصوصيات الآخرين ويحرص عليها. حاد الذكاء وقارئ ومتابع جيد لمختلف آفاق الفكر السياسي.. وجلساؤه العديد من المفكرين والمحللين السياسيين، واسع الاطلاع في المجالات كافة ويحمل عقلا تحليليا وناقدا للأخطاء لا يرحم. يتقن اللغتين الإنكليزية والفرنسية. ترفع إلى رتبة رائد حيث أمضى ثلاث سنوات في تلك الرتبة عام1995وترفع إلى رتبة مقدم ركن عام 1997 لتفوقه في دورة أركان الحرب وتقديمه أول بحث علمي أكاديمي في الجيش العربي السوري نال عليه درجة عالية. ترفع إلى رتبة عقيد ركن عام 1999.

ترأس الدكتور بشار الأسد الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية وأشرف على ندواتها ومعارضها السنوية وهو يشجع الشباب للإطلاع على علوم الكمبيوتر والتقنيات الحديثة. يتصف الدكتور بشار بالتواضع والخلق الرفيع والانضباط والهدوء والنظرة الثاقبة للأمور كما يهوى المطالعة بشكل جيد. في 11 حزيران 2000 رقي إلى رتبة فريق و تعيينه قائداً عاماً للجيش والقوات المسلحة.. أختار المؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي يوم الأحد 18 حزيران 2000 الفريق بشار الأسد قائداً لمسيرة الحزب و الشعب.

في 27 حزيران وافق مجلس الشعب بالإجماع على اقتراح القيادة القطرية بترشيح الفريق بشار الأسد لمنصب رئيس الجمهورية وحدد العاشر من تموز /2000 / موعداً للاستفتاء الشعبي. في 11 تموز 2000 أعلن مجلس الشعب نتيجة الاستفتاء الشعبي لانتخاب الفريق بشار الأسد رئيساً للجمهورية لفترة ولاية دستورية مدتها سبع سنوات وبلغت نسبة الموافقين /97،29 / بالمئة من مجموع المشاركين في الإستفتاء.

في 17 تموز 2000 أدى السيد الرئيس بشار الأسد القسم الدستوري أمام مجلس الشعب إيذانا ببدء ولايته الدستورية وألقى خطاب القسم.